فبانتظار دقيقة لا يتيسر الا لواحد بعد واحد اقتضت الحكمة
الالهية ارسال الرسل وانزال الكتب للتبشير والانذار وارشاد
الناس الى ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا فصورة
الاجتماع على هذه الهيئة هي الملة والطريق الخاص الذي يصل
الى هذه الهيئة هو المنهاج والشرعة والشريعة ابتداء من
نوح عليه الصلاة والسلام والحدود والاحكام ابتداء من آدم
وشيث وادريس عليهم الصلاة والسلام وختمت باتمها
واكملها لمن الناس من آمن بهم واهتدى ومنهم من اختار الضلالة
على الهدى فظهر اختلاف الآراء والمذاهب من الكفار والفرق
الاسلامية وكل حزب بما لديهم فرحون **الايضاح الثاني** في اقسام الناس
بحسب المذاهب والديانات **اعلم** ان التقسيم الصائب ان يقال
من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمعقول وهم **السوفسطائية** فانهم
انكروا حقايق الاشياء ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول بالمعقول
الطبيعية كل منهم معطل لا يرد عليه فكر براد ولا يجد به عقله ونظره
الى اعتقاد ولا يرشده ذهنه الى معاد قد الف المحسوس وركن اليه
وظن ان لا عالم وراء العالم المحسوس ويقال لهم الدهريون ايضا
لانهم لا يثبتون معقولا ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول
ولا يقول بحدود والاحكام وهم **الفلاسفة** فكل منهم قد ترقى عن المحسوس
واثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود واحكام وشريعة واسلام وظن
انه اذا حصل له المعقول واثبت العالم مبدأ ومعادا وصل الى الكمال
المطلوب من جنسه فيكون سعادته على قدر احاطته وعلمه وشقاوته
على قدر جهله وسفاهته وعقله هو المستند بتحصيل هذه السعادة
وهؤلاء الذين كانوا في الزمن الاول دهرية وطبيعية والهية لا الذين
اخذوا علومهم عن مشكاة النبوة ومنهم من يقول بالمحسوس هو
والمعقول والحدود والاحكام ولا يقولون بالشريعة والاسلام وهم
الصابئة

الصابئة هم قوم يقرب من الفلاسفة ويقولون بحدود واحكام عقلية
وما اخذوا اصولها وقوانينها من موحد بالوحي الا انهم اقتصروا على الاول
منهم وما تعدوا الى الآخر وهؤلاء هم الصابئة الاولى الذين قالوا بغداذ
يموت وهرمس وهاشميث وادريس عليهما الصلاة والسلام ولم
يقولوا بغيرها من الانبياء ومنهم من يقول هذه كلها وشريعة هو
واسلام ولا يقول بشريعة محمد عليه الصلاة والسلام وهم **المحوس**
واليهود و**النصارى** ومنهم من يقول بهذه كلها وهم **المسلمون**
وكانوا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على عقيدة واحدة الا من كان
يبطن النفاق **ثم** نشأ الخلاف فيما بينهم اولا في امور اجتهادية
وكان غرضهم منها اقامة مراسم الدين كاختلافهم في التخلف عن
جيش اسامة وفي موته صلى الله عليه وسلم وفي موضع دفنه وفي
الامامة ونبوت الارث عنه صلى الله عليه وسلم وفي قتال مانع
الزكاة وفي خلافه علي ومعاوية وكاختلافهم في بعض الاحكام هو
الفرعية ثم تدرج وترقى الى اخر ايام الصحابة فظهر قوم خالفوا
في القدر ولم يزل الخلاف يتشعب حتى تفرق اهل الاسلام الى
ثلاث وسبعين فرقة كما اشار اليه الرسول عليه الصلاة والسلام
وكان من معجزاته ولكن كبار الفرق الاسلامية ثمانية وهم **المعتزلة**
والشيعة و**الخوارج** و**المرجئة** و**النجارية** و**الجبرية** و**المشبهة**
و**الناجية** ويقال لهم اهل السنة والجماعة هذا ما ذكروه في كتب
الفرق **الايضاح الثالث** في اقسام الناس بحسب العلوم
اعلم انهم باعتبار العلم والصناعة قسمان قسم اعتنى بالعلم
فظهرت منهم ضروب المعارف فهم صفوة الله من خلقه وفرقة
لم تعتن بالعلم عناية يستحق بها اسمه فاولي امم منهم اهل
مصر و**الروم** و**الهند** و**الفرس** و**الكلدانيون** و**اليونانيون**
و**العرب** و**العبرانيون** والثانية بغبية الامم لكن الانبه منهم الصين